تشرين الأول 2015 - العدد الثاني عشر - تشرين الأول

تغريد

مجلة سورية شهرية لليافعين

سامي، رحّالة بالصّدفة

من قصص الشّعوب
(هاينك)

كلمة العدد

أصدقائي،

الوطنُ لنَا جميعَاً، ولا يوجدُ مكانٌ مثلُ الوطنِ في العالمِ كلِّه. قدْ يكونُ الوطنُ مكاناً ملينَاً بالأحزانِ، وقدْ تكونُ الحياةُ فيهِ صعبةً إلى حدٍّ لا يطاقُ، قد يكونُ من الخطرِ أنْ نعيشَ فيهِ، قدْ نجوعُ ونمرضُ ونشتهي أشياءَ لا نجِدُهَا فيه، لكنَّهُ معَ ذلكَ يظلُّ المكانَ الوحيدَ الَّذي هوَ ملكُنَا.

عندَمَا تضيقُ بِنَا الحياةُ وتتقطَّعُ بِنَا السُّبُلُ، نفكِّرُ بالابتعادِ، وبالبدءِ بحياةٍ جديدةٍ في مكانٍ أكثرَ أمنَاً وراحةً، علَّنَا نَجِدُ السَّعادةَ الَّتي لا نَجِدُهَا في أوطانِنَا، لكنَّ السَّعادةَ الحقيقيَّةَ، لا يمكنُ أنْ تكونَ إلَّا في الوطنِ، فكيفَ يمكنُنَا أنْ نحلَّ هذهِ المُعضلةَ؟ كيفَ يُمكنُنَا أنْ نكونَ سُعداءَ في

عندَما تتعذَّرُ علينا الإجابةُ، لربَّما علينا أنْ نصنَعَ تلكَ الإجابةَ بأنفُسِنَا، عندَمَا لا نَجِدُ السَّعادةَ، فعلينا أنْ نصنَعَ تلكَ السَّعادةَ بأيدينَا، مَن الأسهلِ أنْ نبحثَ عنهَا في مكانٍ آخرَ لكنَّها لنْ ترضيَنَا مهمَا كانَتْ غامِرَةً، ومَهْمَا حاولْنَا نسيَانَ وطنَنَا، لكنَّه سيعيشُ فينَا حتَّى وإن وطنَنَا المُحمَّلِ بمآسي الحربِ وآلامِ الخسارةِ؟

ابتعدْنَا، لا يُمكنُنَا أنْ نهرُبَ مِن وطنِنَا، فالوطنُ نحنُ، ونحنُ الوطنُ.

وطنُنَا يستحقُّ المحاوَلَةَ، فلْنُحاولْ أنْ نصنَعَ سعادَتَهُ وسعادتَنَا فيهِ بأنفُسِنَا.

الفهرس

سالم يعلّمك المساعدة 1

الطريق الى النور 2

سامي، رحّالة بالصّدفة 5

بشر وهيفين 7

من قصص الشّعوب 10

تريفيا 13

دوّرها 14

بالتعاون مع

ROYA
For a Better Syria

facebook.com/teenbaal
info@teenbaal.com
twitter.com/teenbaal
www.teenbaal.com

الإخراج الفني: زيرو

سالم يعلمك المساعدة

شاورما!

نص: رائد
رسوم: هارون

الطريق إلى النور

قصة: لارا رسوم: سورو

الحلقة: 13

في العدد السّابق: يختفي يوري دونَ أن يتركَ أثراً أمامَ الرّاصداتِ الّتي كانتْ تُلاحقهُ، ليبدأَ البحثُ عنهُ بجنونٍ في العالمِ الأسفلِ.

قضيْتُ كلَّ عمري في انتظارِ
هذِهِ اللَّحظة.
بروفيسور أركلوخ،
الرُّقاقاتُ الالكترونيَّةُ
أصبحَتْ جاهزةً.
ممتاز! سأتَّصِلُ
بالشَّحنِ فوراً.
القطَّاعُ جيم، حوِّلْ. الرُّقاقاتُ أصبحَتْ جاهزَةً،
يمكنُكُمْ إرسالُ العرباتِ لنقلِهَا
إلى العالَمِ الأعلَى.
شكراً، يا
بروفيسور.

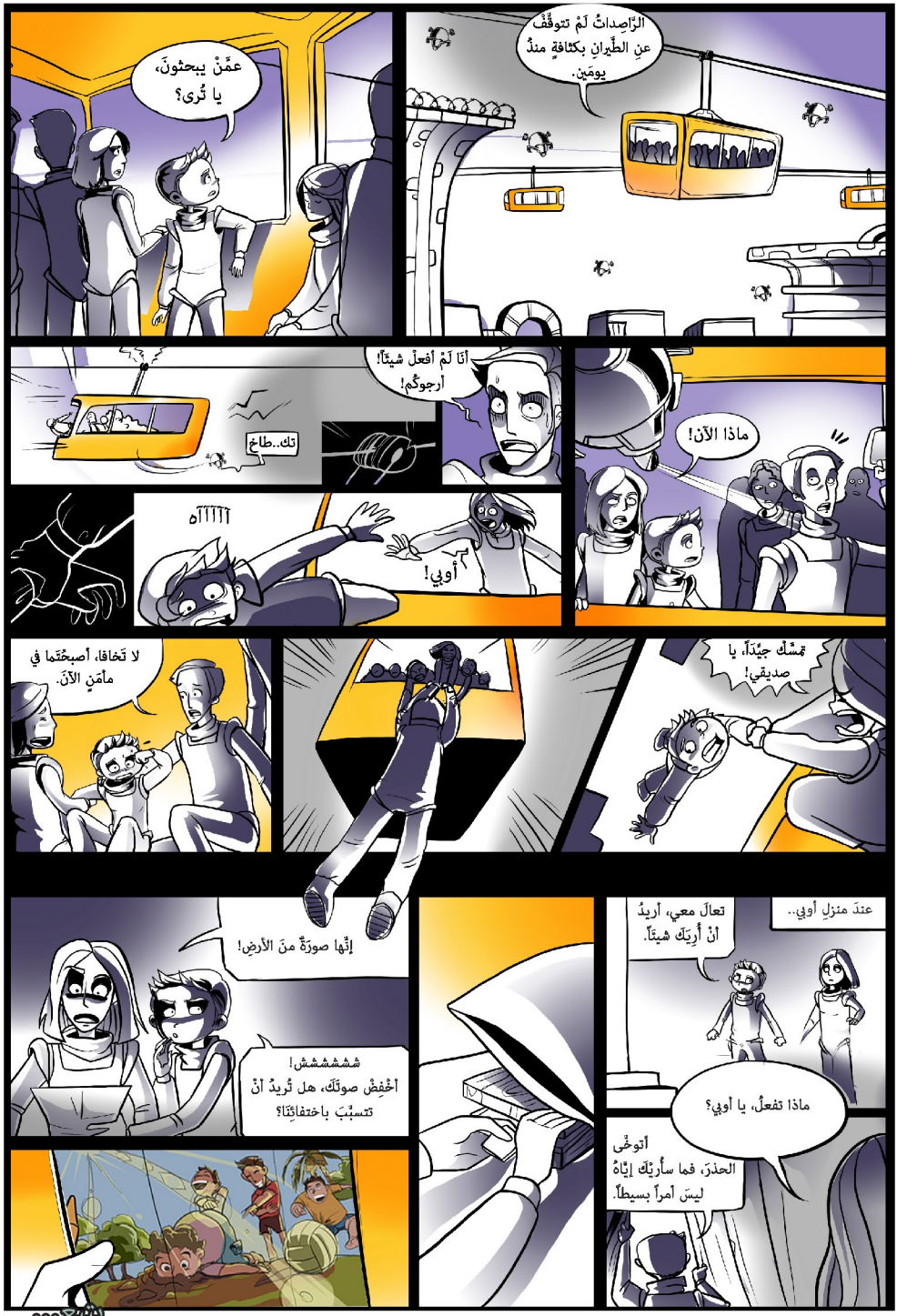
الرّاصداتُ لَمْ تتوقّفْ عنِ الطّيرانِ بكثافةٍ منذُ يومَين.
عمَّنْ يبحثونَ، يا تُرى؟
ماذا الآن!
أنَا لَمْ أفعلْ شيئاً! أرجوكُم!
تك..طاخ
آآآآآه
أوبي!
تمسّكْ جيّداً، يا صديقي!
لا تَخافا، أصبحْتُما في مأمَنٍ الآنَ.
عندَ منزلِ أوبي..
تعالَ معي، أريدُ أنْ أُرِيَكَ شيئاً.
ماذا تفعلُ، يا أوبي؟
أتوخّى الحذرَ، فما سأُريكَ إيّاهُ ليسَ أمراً بسيطاً.
إنّها صورَةٌ منَ الأرضِ!
شششششش! أخْفِضْ صوتَكَ، هل تُريدُ أنْ تتسبَّبَ باختفائِنَا؟

قصة: ليال معروف
رسوم: بوب الرخال

نواعيرُ حماة (١٤)

الجوُّ ربيعيٌّ منعشٌ، إلَّا أنّ شوارعَ حمصَ خلَتْ منْ سكّانِهَا بعدَ أن فرغَ بائعو الحلاوةِ منَ البيعِ وتوجَّهَ الجميعُ إلى المقاهِي في طقسِهم السَّنويِّ، فقضمْتُ آخرَ قطعةٍ منَ الحلاوةِ المُلوَّنةِ مستمتعاً، وطِرْتُ وكولومبوس، كلبِي اللَّطيف، بحثاً عنْ قصَّةٍ جديدةٍ.

ارتفعْنَا في الهواءِ لنرى نهرَاً كبيرَاً يجري مِن تحتِنَا. عرفْتُ أنَّهُ نهرُ العاصي، فأنَا أتذكَّرُ تلكَ المعلومةَ من حِصَّةِ الجغرافيا جيِّدَاً! وأتذكَّرُ أنَّهُ سمِّيَ بالعاصي لأنَّ مجرَاهُ يتَّجِهُ منَ الجنوبِ إلى الشَّمالِ، عاصيَاً في ذلكَ أنهارَ المنطقةِ. كمْ هوَ ممتعٌ أنْ أستعيدَ معلوماتِ الجغرافيا كلَّما خضْتُ مغامرةً جديدةً!

ككلِّ الأماكنِ الَّتي رأيتُها، يبدو العاصي ساحرَاً في الواقعِ أكثرَ منْهُ على الخريطةِ. تتبَّعْنَا مجرَاهُ طيرانَاً حتَّى بدأْنَا نقتربُ منْ مدينةٍ كبيرةٍ، "هذهِ حماة." قلتُ لكولومبوسَ، ثمَّ رأينَا دواليبَ عملاقةً، إنَّها النَّواعيرُ!

كانَتْ كُبْراهُنَّ تدورُ ببطءٍ، فحطَطْنَا عليها وأخذْنَا نتأمَّلُ المنظرَ كمَا لو أنَّنَا في دولابِ الهواءِ: حولَنَا حدائقُ خضراءُ تعجُّ بالنَّاسِ، وتحتَنَا نهرُ العاصي يلمعُ متلألِئَاً، وعلى الطَّرفِ الآخرِ جامعٌ أبيضُ اللَّونِ، وفي الاتِّجاهاتِ الأربعةِ كانَتْ معالمُ مدينةِ حماةَ تبدو أوضحَ فأوضَحَ.

أمَّا النَّاعورةُ الَّتي ركبنَاها، فهيَ كغيرِهَا مصنوعةٌ من الخشبِ، ورغمَ أنَّني لستُ نجَّارَاً، أحسَسْتُ أنَّها مبنيَّةٌ بمبدأٍ بسيطٍ، وهيَ قديمةٌ جدَّاً، فخشبُهَا اكتسبَ رائحَةً رطبةً لانغمارِهِ الدَّائمِ في الماءِ، وصوتُ دورانِهَا الرَّتيبُ يوحي بأنَّ لها قصَّةً طويلةً تقولُهَا.

اقتربَ صندوقُ الماءِ الَّذي نجلسُ عليهِ منَ النَّهرِ، فرأيتُ قاربَاً وامرأةً تلوِّحُ لنَا، إنَّها السَّاحرةُ!

قالَتْ بمرحٍ:

● إذنْ فهوايَاتُكَ الحاليَّةُ هيَ السَّفرُ وركوبُ النَّواعيرِ! تفضَّلْ لآخذَكَ في جولةٍ.

وقفزْنَا إلى القاربِ، حيثُ وضعَتِ السَّاحرةُ أسماكَاً صغيرةً كانتْ قدْ صادَتْهَا واستمتعَ كولومبوسُ بأكلِهَا. وبدأَتْ تجدِّفُ وتسرُدُ لنا القصَّةَ:

" هذي هيَ النَّاعورَةُ! عجلَةٌ اخترعَهَا الآراميُّونَ منذُ ألفَيْ عامٍ، وبفضْلِ آليَّتِهَا البسيطةِ هذهِ، بقيَتْ أراضي حماةَ وبساتينُهَا تُروَى كلَّ هذهِ

السِّنين. انظرْ كمْ تبدُو حماةٌ عاليةً من قارِبِنَا هذا، ذلكَ لأنَّ مجرى العاصي هنَا منخفضٌ جدًّا. تساءَلَ أهلُ هذهِ المدينةِ يومًا: هل يعقلُ أنْ يمرَّ هذا النّهرُ الكبيرُ من أراضينَا دونَ أن نستفيدَ من مياهِهِ؟ ماذا سنفعلُ؟ كيفَ سنجلِبُ المياهَ إلينَا؟ وكما يحدثُ في الحكاياتِ، جاءَ أحدُهُمْ بمخيِّلَةٍ مبدعةٍ وقالَ: وجدْتُهَا!"
تابعَتِ السَّاحرةُ حديثَهَا:

" وُضِعَت المخطَّطَاتُ وبدَأ العملُ. تلكَ الأساساتُ الحجريَّةُ الَّتي تحملُ النَّاعورةَ تُدعى اليومَ بـ "الكَفْتَانِ"، وعليهَا يتمرْكَزُ محورُ النَّاعورةِ، ويسمُّونَ تلكَ النُّقطةَ في المنتصَفِ بـ"القلبِ". أتَرَاها؟ وكمَا تَرى، يتسبَّبُ جريانُ المياهِ بدفعِ عوارضِ النَّاعورَةِ، والَّتي تسمَّى بالفراشاتِ! فتأخذُ الصَّناديقُ المثبَّتَةُ على الأطرافِ الماءَ في طريقِهَا، ثمَّ تصبُّهُ في حوضٍ كبيرٍ أثناءَ عودَتِهَا إلى الأسفلِ. ومِنْ ذلكَ الحوضِ يجري الماءُ نحوَ قناطرَ اسمُهَا "الحجريَّةُ"، ومنَ الحجريَّةِ تتفرَّعُ قنواتُ مياهِ مدينَةِ حماةَ القديمةِ. فتَرْوِيْ بساتِينَاً وحقولاً، فقراءَ وأغنياءَ، بيوتاً ومساجدَ وكنائسَ!"

● هذا عبقريٌّ!
قلتُ للسَّاحرةِ وأنَا أتأمَّلُ تلكَ الآليَّةَ. فعلَّقَتْ هيَ: "بالتَّأكيدِ، للأسفِ لمْ يبقَ من النَّواعيرِ الَّتي لا زالتِ تعملُ إلَّا القليلُ. لكنَّها تبقَى معلَمًا أثريًّا يُمتِّعُ النَّظَرَ والسَّمعَ. صحيحٌ، لقدْ سُمِّيَتِ النَّاعورةُ بهذا الاسمِ بسببِ صوتِ النَّعيرِ الَّذي تُصْدِرُهُ، اسمَعْ، يا سامي!"
لمْ تَكَدْ تكملُ جملَتَهَا حتَّى غطَطْتُ في نومٍ عميقٍ، فالنَّعيرُ وخريرُ الماءِ جعَلَا جفنَيَّ يستسلِمَانِ!

يُتبَع..

بشر وهيفين ١٣

قصة: بلقيس رسوم: كوجي كابوتو

يسافرُ بشرٌ وهيفينُ عبرَ الزّمنِ ليتعرّفَا إلى مُحاكمةِ الزّعيمِ السّوريّ ابراهيم هنانو، الّذي حاكَ الاحتلالُ الفرنسيُّ بالتّعاونِ مع الاحتلالِ البريطانيِّ مكيدةً لاعتقالِهِ في فلسطينَ، حيثُ وجّهَ إليهِ الادّعاءُ تُهماً بتشكيلِ عصابةٍ من قُطّاعِ الطُّرُقِ والقيامِ بأعمالِ قتلٍ وسلبٍ ونهبٍ. يواجِهُ هنانو محاكمةً صعبةً، ويتولّى المحامي فتحَ الله الصّقالُ مهمّةَ الدّفاعِ عنهُ!

يا سيِّد صقّال، نحنُ بانتظارِ مرافَعَتِكَ!

سيّدي القاضي، السّادةَ أعضاءَ المحكمةِ الموقّرين، السّادةَ الحضور، في هذهِ السّاعةِ الخَطيرةِ الّتي تتأرجحُ فيها حياةُ رَجُلٍ، يجبُ أن يتلاشَى مِنْ هذا المكانِ كُلُّ مَيْلٍ وهوىً.

لأنّكُمْ بجلوسِكُمْ منذُ برهةٍ على هذِهِ المنَصّةِ قدْ فقدتُمْ صفتَكُمِ العسكريّةَ الفرنسيّةَ، ولمْ تحتفِظُوا إلّا بصفةِ القُضاةِ الحياديّين.

عليكُم أنْ تُسْكِتُوا جميعَ الأصواتِ ما عدا صوتَ الضّميرِ الّذي يجبُ أنْ يسودَ هُنَا لأنّهُ وحدَهُ يستطيعُ أنْ يحكُمَ بدونِ حقدٍ ولا وجلٍ.

إنّ الرّجلَ الماثلَ أمامَكُمْ ليسَ مجرماً، فمَن يناضلُ من أجلِ حرّيّةِ بلادِهِ ومن يعملُ في سبيلِ هدفٍ سامٍ مستعدّاً للتّضحيَةِ بحياتِهِ وبأموالِهِ ليقينِهِ أنّهُ على حقٍّ لا يستَحِقُّ أنْ يُلقى على هذا المقعدِ.

هلْ لكُم الصّفَةُ الّتي تخوّلُكُم حقَّ مُحاكمةِ هنانو؟

ماذا؟

لا تجوزُ لكمْ محاكمَتُهُ بحسبِ قانونِكُم الّذي لا يُعطي المحاكِمَ العسكريّةَ الحقَّ في النّظرِ في هذِهِ القضيّةِ، أطلبُ أنْ تُعلِنُوا عدمَ صلاحيّتِكُم في مقاضاةِ ابراهيم هنانو.

تُرفَعُ الجلسةُ نصفَ ساعةٍ للتّشاورِ!

هل سينصاعُ القضاةُ؟
مـا علينا إلّا أنْ ننتظرَ.
نعلنُ بإجماعِ الآراءِ صلاحيَّةَ هـذهِ المحكمَةِ للنَّظرِ في قضيَّةِ هنانو.
لا!
لقدْ خسرْنَا المعركةَ الأولى، سامحْني، أيُّها الزَّعيمُ!
لقد ابتسمَ! إنَّهُ يثقُ بي! سأتحمَّلُ هذا العبءَ، أيُّها السُّوريُّ الرَّائع!
الجوُّ متوتِّرٌ جدًّا.
لنستمِعْ إلى ما يجري!
إنَّ الاتِّفاقَ الَّذي أجراهُ المندوبُ السَّامي الفرنسيُّ مع المندوبِ السَّامي البريطانيِّ لتبادُلِ المجرمينَ يُخالفُ الدُّستورَ الفرنسيَّ، فالبرلمانُ الفرنسيُّ لمْ يوافقْ على ذلك!
بعدَ المداولةِ، قرَّرْنَا بأغلبيَّةِ أربعةِ أصواتٍ إلى خمسةٍ أنَّ الاتِّفاقَ بينَ المندوبَيْنِ السَّاميَيْنِ شرعيٌّ وقانونيٌّ!
هناكَ بصيصُ أملٍ، أحدُهُم اقتنعَ بدفاعِنَا! اصمدْ، يا فتحَ الله!
نستدعي المتَّهمَ ابراهيم هنانو للاستجوابِ.
أنتَ مُتَّهَمٌ بالقتلِ والسَّلبِ والنَّهبِ، ما قولُكَ في هذهِ التُّهَمِ؟
أنا مُتَّهَمٌ سياسيّ، ولو كُنتُ قاطعَ طريقٍ، لَما فاوَضَني مُمثِّلُكُم الجنرالُ جوبو على عقدِ هدنَةٍ ومبادلةِ الأسرى.
أنا ثائرٌ أدافعُ عن وطنِي! وعندَما أُهاجَمُ، أغدُو مضطرًّا للدِّفاعِ عن نفسِي.
يا لها مِن مُحاكمةٍ طويلَةٍ ومُتعبةٍ!
يبدوُ أنَّها المُرافَعَةُ الأخيرةُ!

لو كانَ لهنانو سبعةُ رؤوسٍ لطالَبْتُ بقطعِهَا، لكنَّهُ لا يَمْلِكُ إلّا رأساً واحداً للأسفِ! إنَّهُ لا يُبدي أيَّ ندمٍ، لذلكَ أُطالبُ بعقوبَةِ الإعدامِ لهذَا المُجرمِ الشَّقيّ.

سيِّدي القاضي، إنَّ هنانو قامَ بثورَتِهِ مدفوعاً بعاطفةٍ وطنيَّةٍ نبيلةٍ تُماثِلُ العاطفةَ الّتي هزَّتْ فرنسا مِن أقصاها إلى أقصاها فهبَّ الفرنسيُّونَ يقاتِلُونَ ويستبسِلُونَ حتّى نالوا الحرِّيَّةَ...إنَّ الوطنيَّةَ ليستْ وقفاً على فرنسا وأبنائِهَا، وإنَّما هي عاطفةٌ طبيعيَّةٌ متغلغِلَةٌ في أعماقِ النُّفوسِ، تشعرُ بِهَا كلُّ أمَّةٍ من أمَمِ الأرضِ ومِنها الأمَّةُ السُّوريَّة...أرجوكُمْ أنْ تنسوا للحظةٍ واحدةٍ أنَّكُمْ ضبَّاطٌ فرنسيُّونَ، وأنْ تُقدِّرُوا المسؤوليَّةَ الثَّقيلةَ المُلقاةَ على كواهِلِكُم، ثمَّ تُصدِرُوا قرارَكُم الّذي لنْ يكونَ إلّا قرارَ براءةٍ، لأنَّ الوطنيَّةَ ليستْ جريمةً، ولأنَّ الوطنَ السُّوريَّ ليسَ كلمةً باطلةً جوفاءَ. باسمِ العدالةِ، أعيدُوا الحرِّيَّةَ إلى هنانو.

انظرِي، يا هيفين! لقدْ تأثَّرَ الجميعُ، حتَّى الحضورُ منَ الفرنسيِّينَ يمسحونَ دموعَهُم!

كانَ خِطاباً مؤثِّراً جدّاً!

النُّطقُ بالحكمِ.

أينَ هنانو؟

نُقِلَ هنانو إلى السِّجنِ تحسُّباً مِنْ أيِّ حادثٍ مفاجئٍ، لأنَّ الحشودَ كانَتْ غفيرَةً جدّاً خارجَ المحكمةِ.

تُعلِنُ المحكمَةُ بأغلبيَّةٍ ثلاثةِ أصواتٍ إلى اثنين.... تبرئَةَ هنانو مِن....

يحيَا العدلُ! يحيَا هنانو!

ما كنْتُ لألومَكَ حتَّى لو نلْتُ عقوبَةَ الإعدامِ، فقدْ قمتَ بعملٍ عظيمٍ، يا صديقي.

شكراً لكَ، يا زعيمُ! شكراً لكَ!

استقبلتِ الحشودُ بالآلافِ الزَّعيمَ هنانو استقبالاً يليقُ بالأبطالِ.

فعْلاً، العدلُ أساسُ المُلْكِ!

يُتبَع..

نص: أ. ف. عمّوري
رسوم: عزّة كريم

هَايْك

منَ التُّراثِ الأرمنيّ

في منطقةٍ جبليَّةٍ تُدعى (أرارات[١])، عاشَ رجلٌ شجاعٌ يُدعى (هايك[٢])، وكانَ قويَّاً جدَّاً قيلَ عنهُ إنَّ أجدادَهُ كانوا منِ العمالقة.
تزعَّمَ (هايك) قبيلَتَهُ نظرَاً لشهامَتِهِ وبأسِهِ، فقدْ كانَ هُماماً لا يعادِلُهُ هُمامٌ، صنديدَاً تنحني لهُ الصَّناديدُ.
شغلَتْ (أرشالويس) الفاتنةُ قلبَ زوجِهَا (هايك) بحبٍّ كبيرٍ، أمَّا هيَ فقدْ كانَتْ تشعرُ بالفخرِ لشغَفِ زوجِهَا بالحريَّةِ وإحساسِهِ العالي بالكرامةِ.

١ أعلى جبل في تركيا.
٢ القائدُ والأبُ الأسطوريُّ للأرمن.

نَعِمَ الزَّوجان بحياةٍ هانئةٍ يحيطُ بهمَا أفرادُ القبيلةِ الَّذينَ لم يتجاوزْ عددُهُمْ بضعَ مئاتٍ. وكانتِ الموارِدُ شحيحةً، فكانَ لا بدَّ للرِّجالِ أنْ يخرجُوا كلَّ صباحٍ سعيًا وراءَ الطَّرائدِ المختلفةِ لسدِّ رمقِهم. أمَّا النِّسَاءُ فكنَّ يَنشَغلْنَ بتربيةِ الأطفالِ وجمعِ ثمارِ الأشجارِ القريبةِ. وفي المساءِ يتحلَّقُ كلُّ أفرادِ القبيلةِ حولَ النَّارِ فرحينَ، الكبارُ يأكلونَ ويشربونَ، ويستمتعونَ بدفءِ حلقةِ النَّارِ، والصِّغارُ يحيطونَ بأجدادِهِمْ في انتظارِ سماعِ الحكاياتِ والقصصِ الشَّيِّقَةِ، وهكذا حتَّى نهايةِ السَّهرةِ.

وعلى الرَّغمِ من الفقرِ وقلَّةِ الموارِدِ وشحِّ الأرضِ، إلا أنَّ ذلكَ لم يكنْ يومًا ليُضعفَ من عزائمِ هؤلاءِ النَّاسِ، أو يؤثِّرَ في تضامُنِهم، أو يبدِّدَ مرَحَهُمْ، وعلى الأخصِّ أيَّامَ الشِّتاءِ القارسِ، حينَ تَنْدُرُ الطرائدُ ويصعبُ الصَّيدُ بفعلِ الطَّقسِ. وكانَ الكلُّ راضينَ بالقليلِ المتوفِّرِ معَ الحريَّةِ والسَّلامِ.

هناكَ في السَّهلِ الخصيبِ، إلى الجنوبِ منْ تلكَ البقعةِ، عاشَ زعيمٌ آخرُ يُدعى(بل[1]). وكانَ هوَ أيضًا قويَّ البنيَةِ، مفتولَ العضلاتِ، ولكنَّهُ على النَّقيضِ منْ (هايك) كانَ طمَّاعًا، محبًّا للتَّسلُّطِ، متعجرفًا ومغرورًا؛ وقدْ وضعَ نصبَ عينيه أنْ يهيمنَ على بقيَّةِ الزُّعَمَاءِ بفرضِ إرادَتِهِ عليهِمْ، جاعلاً منهُمْ رعايَا خاضعينَ لسُلْطته. فبدأ بأقربِ جيرانِه منَ الزُّعماءِ، (هايك)!

خاطبَ (بل) (هايك) قائلًا: «عَلِمْتُ من مصادرَ مختلفةٍ أنَّكَ رجلٌ ذكيٌّ عركَتْهُ الحياة، لذا فإنَّني حتَّى الآنَ لمْ أقدرْ أنْ أجدَ سببًا مقنعًا لإيثارِكَ العيشَ على قممِ جبالٍ جرداءَ لا تقيْكَ من بردٍ ولا تشبعُكَ من جوعٍ، فأنتَ تعيشُ يومَكَ ممَّا يوفِّرُهُ لكَ الصَّيدُ، وهوَ على الأغلبِ غيرُ مُجْدٍ في بعضِ الفصولِ. هلمَّ وانحدِرْ منَ جبالكَ المُجْدِبَةِ إلى سهولِنَا الخضراءِ الخصبة، وارضَ بسيادَتي تعشْ غنيًّا مرفَّهًا حتَّى نهايةِ أيَّامِك.»

كانَ (هايكُ) إنسانًا طيِّبَ القلبِ ولا مكانَ للمراوغةِ والاحتيالِ في نفسِه، لكنَّهُ لم يكنْ بالأحمقِ أو الغبيّ، فقدْ كانَ مدركًا لما كانَ يرمي إليهِ (بل) في مساوَمَتِه: إنَّها الحياةُ الرَّغيدةُ مقابلَ الحرِّيَّةِ.

أجابَ (هايكُ):

«أنا أشكرُ لطفَكَ، ولكنَّني أُفضِّلُ العيشَ فقيرًا أتمتَّعُ بحرِّيَّتي على العيشِ كعبدٍ غنيّ.»

جَرَحَ الرَّدُّ كبرياءَ(بل)، فهوَ لمْ يكنْ يتصوَّرُ أنْ يعصيَهُ إنسانٌ. وبما أنَّهُ فشلَ في إغراءِ (هايكَ) بالمالِ والغنى، فلمْ يبقَ إلا القوَّةُ. وصعدَ (بل) جبلَ (أراراتَ) على رأسِ جيشٍ جرَّارٍ حيثُ يقطنُ (هايكُ) وقبيلتُهُ. جمعَ (هايك) رجالَهُ على عجلٍ، وهمْ حفنَةٌ بالمقارنةِ معَ جيشِ (بل) الكبيرِ، ولَمْ يكنْ بحاجةٍ لشرحِ الوضعِ كما يراهُ، وهوَ أنْ يقاوِمُوا حتَّى آخرِ رجلٍ واقفٍ فيهِمْ، فَهُمْ على يقينٍ بأنَّ هزيمَتَهُمْ تعني عبوديَّتَهُمْ، ولنْ يكونَ لحياتِهِمْ وعيشِهِمْ بعدُ منْ طعمٍ أو معنى.

---

١ من أوائلِ ملوكِ آشورَ.

حدثَ الصِّدامُ[١] في (هكاري[٢]) وكانَ رهيباً. فرجالُ (هايك) تذكيْ عزائِمَهُمْ حميَّةٌ وإرادةٌ فولاذيَّةٌ في أنْ لا يصبِحُوا عبيداً، غيرَ أنَّ رجالَ (بل) كانُوا أكثرَ عدداً وعُدّةً.
وسالتِ الدِّماءُ بغزارةٍ.

وأدركَ (هايكُ) بفطنَتِهِ وخبرتِهِ أنَّ الكثرةَ تغلبُ الشَّجاعةَ، وبالتَّالي لا يوجدُ إلّا سبيلٌ واحدٌ للفوزِ بالمعركةِ، وهوَ هزيمَةُ (بل)، لأنَّ معظمَ جنودِهِ مرتزقةٌ سيهربونَ بمجرّدِ مقتلِهِ.
والتقى الاثنانِ، ودامَ القراعُ بينهُمَا طويلاً، فكلاهُما مغوارٌ ذو بأسٍ غيرِ عاديّ، لكنَّ (هايك) كانَ يَفْضُلُ (بل) في أنَّهُ يدافِعُ عن قضيَّةٍ عادلةٍ، وبعدَ عراكٍ طويلٍ، رفعَ (هايكُ) السَّيفَ ليهوي بِهِ على (بل) ويقضيَ عليه، فالتقَتْ عينَا الأخيرِ بعينيّ (هايك)، ولشدَّةِ العزمِ الَّذي رآهُ في عينيّ خصمِهِ فَقَدَ سيطرَتَهُ على نفسِهِ فأدبرَ مبتعِداً.
ولكنَّ (هايك) رمى السَّيفَ مِنْ يدِهِ وأمسَكَ قوسَهُ وأطلقَ سهماً صوَّبَهُ إلى قلبِ عدوِّهِ، فسقطَ (بل) جثَّةً هامدةً.

وكما توَقَّعَ (هايك)، رمى رجالُ (بل) السِّلاحَ وفرُّوا طالبينَ النَّجاةَ. وأمرَ (هايك) بألّا يُلاحَقَ الهاربونَ ليقينِهِ بأنَّهُمْ لنْ يعودُوا.
وفي الميدانِ، حيثُ وقعَتِ المعركةُ، بنَى (هايك) مدينةً سمَّاهَا (هايكاشن[٣])، أمَّا الوادي حيثُ دفنَتْ أجسادُ شُهداءِ وأبطالِ المعركةِ فسُمِّيَ (هايوتز تزور[٤])، وقدْ سُمِّيَتْ فيما بعدُ كلُّ تلكَ المنطقةُ بهذا الاسمِ.
لمْ تمضِ مدَّةٌ حتَّى بدأَ النَّاسُ يتوافَدُونَ بأعدادٍ كبيرةٍ منْ كلِّ المناطقِ المجاورةِ طلباً للعيشِ في حمايةِ (هايك)، وازدادَتْ وتكاثَرَتِ القبيلةُ الَّتي عُرِفَتْ صغيرَةً فيما مَضى، وبعدَ عدَّةِ أجيالٍ اتَّخذتْ أبعادَ الأُمَّةِ الَّتي سُمِّيَ أبناؤُهَا فيمَا بعدُ بـ(هاي) أو الأرمنِ تَيَمُّناً باسمِ (هايك). وسُمِّيَتِ البلادُ (هاياستان) أوْ أرمينيا.

تمّت

١ وقعَتِ المعركةُ في شهرِ آبَ عامَ ٢٤٩٢ قبلَ الميلادِ.
٢ منطقةٌ جبليَّةٌ تاريخيَّةٌ تقعُ بينَ سهولِ نينوى وسهولِ جنوبِ بحيرةِ وان. وتشملُ أجزاءَ منْ تُركيّا والعراقِ.
٣ ويعني الاسمُ: ما بناهُ هايك.
٤ وادي الأرمنِ.

ترفيه

سودوكو

عليكَ أنْ تملأَ الفراغاتِ بالأرقامِ مِن واحدٍ إلى تسعةٍ، على ألّا تُكرِّرَ أيَّ رقمٍ داخلَ المربَّعِ الواحدِ أو ضِمنَ الصَّفِّ الواحِدِ أو العمودِ الواحدِ.

		1		3	7		5	
5	3			9		1		2
		8	1		6		4	
6		4		8			7	5
	9		7		2	4		6
8	7		4				3	
	4			2	9		1	8
2		3	5		1	6		
1		9		4			2	7

حلول العدد الماضي

4	1	5	6	3	8	9	7	2
3	6	2	4	7	9	1	8	5
7	8	9	2	1	5	3	6	4
9	2	6	3	4	1	7	5	8
1	3	8	7	5	6	4	2	9
5	7	4	9	8	2	6	3	1
2	5	7	1	6	4	8	9	3
8	4	3	5	9	7	2	1	6
6	9	1	8	2	3	5	4	7

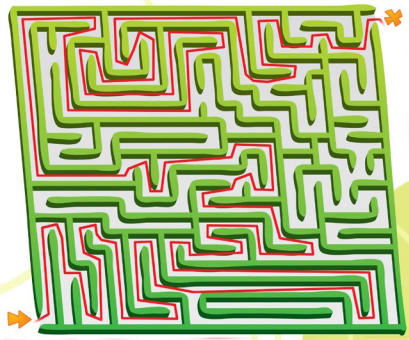

حِرَفها

صندوقُ المجلّات!

إعداد: لارا
رسوم: ناي

سنحتاجُ إلى:

كمّيّةٍ من ورقِ لفِّ الهدايا القديمةِ، مجلّاتٍ قديمةٍ بأوراقٍ ملوّنةٍ، علبةٍ أحذيةٍ كرتونيّةٍ، صمغٍ، مقصٍّ، قلمِ رصاصٍ طويلٍ.

1 نفتحُ علبةَ الأحذيةِ، ونقومُ باختيارِ صفحاتٍ ملوّنةٍ منَ المجلّاتِ، ثمَّ نقصُّها ونغلّفُ بها داخلَ العُلبةِ، ونبدأُ منْ قعرِ العلبةِ بقصِّ ولصقِ قطعةٍ مناسبةٍ منْ ورقِ المجلّاتِ.

2 لدى إلصاقِ الورقِ على جوانبِ العلبةِ منَ الدّاخلِ، علينا أنْ نراعيَ أنْ تكونَ حوافُّ أوراقِ المجلّاتِ بارزةً عنْ حوافِّ العلبةِ بمقدارِ ٢ سم تقريباً، حتّى نقومَ بثنْيِها إلى الخارجِ والصاقِها على جوانبِ العُلبةِ.

3 لا ننسَى أيضاً تزيينَ أسفلِ العُلبةِ منَ الخارجِ، يُمكنُنا تصميمُ أشكالٍ مختلفةٍ منْ قُصاصاتِ ورقِ الهدايا والمجلّاتِ.

4 نختارُ أوراقاً ملوّنةً منَ المجلّاتِ، ونقُصُّ منها قطعاً بعرضٍ يساوي ارتفاعَ العلبةِ الّتي نزيّنُها.

5 نقومُ بلفِّ قطعِ الأوراقِ المستطيلةِ على قلمِ الرّصاصِ كما في الشّكلِ، ونُلصقُ نهايةَ الورقةِ بالصّمغِ جيّداً، ثمَّ نسحبُ القلمَ بحذرٍ.

6 نكرّرُ العمليّةَ حتّى نصنعَ عدَداً كبيراً منَ الأعوادِ الورقيّةِ الملفوفةِ. علينا الانتباهُ إلى اختيارِ ورقٍ ملوّنٍ خاصّةً على الأطرافِ، ولفِّهِ على قلمِ الرّصاصِ بالاتّجاهِ المناسبِ حتّى نحصلَ على اللّونِ الّذي نريدُ.

7 الآنَ، نُلصقُ الأعوادَ الورقيّةَ الّتي صنعْناها على جوانبِ العلبةِ.

8 يمكنُنا أيضاً تزيينُ غطاءِ العُلبةِ مستخدِمينَ قُصاصاتِ ورقِ الهدايا والجرائدِ.

9 والنّتيجةُ، صندوقٌ مميّزٌ لترتيبِ مجلّاتِنا المفضّلةِ! وهوَ أيضاً مصنوعٌ منَ المجلّاتِ!